السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى — ٢ أيار سنة ١٩٣٧ — العدد ١٩

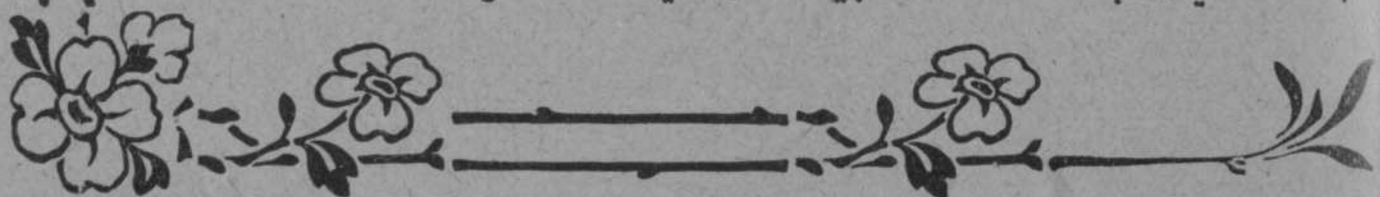
الاحد الخامس بعد الفصح

مريم سلطانة الزهور



اشرق ايار ... فازهر زنبق الحقل وبنفسجة الحدائق وعبّقت الوردة بعرفها الرياض، لان الله قد أمر: «أزهروا كالزنبق وانشروا عرفكم، وسبّحوا بترنيمكم (ابن سيراخ ٣٩:١٩)» سلطانة الزهور.

فازهروا وانشروا عرفكم انتم ايضاً، ايها القلوب، لان مريم لا تودّ زهور الحدائق، ان كانت القلوب التي تسقيها ذابلة، تشين جمالها عادات قبيحة واميال منحرفة.



صلاة

« يا سلطانة الزهور ، يا مريم الكلية القداسة ، اننا نقترب من هيكلك لنستنشق عرفك الذكيّ ، لانك زهرة الفضائل التي تنبت في كل الفصول ، فشدّدي عزم قلوبنا وقوّي ارادتنا فلا يخيب املنا فيك الى الابد » .

الرسالة

من رسالة القديس يعقوب الرسول الجامعة (١ : ٢٢–٢٧)

كونوا عاملين بالكلمة ، لا سامعين لها فقط ، فتغرّوا انفسكم . فانّ من يسمع الكلمة ، ولا يعمل بها ، يشبه رجلاً ينظر وجه الجِبِلّيَّ في مرآة : نظر نفسه ومضى ، فنسي لساعته كيف كان . فامّا من يتطلع في الناموس الكامل ناموس الحريّة ، ويستمر عليه لا كَمَنْ يسمع ثم ينسى ، بل كمن يمارس العمل ، فهذا يكون سعيداً في عمله . من ظنّ انه ديّن ، وهو لا يلجم لسانه ، بل يغرّ قلبه ، فلذلك ديانته باطلة . ان الديانة الطاهرة الزكية عند الله الآب ، هي افتقاد اليتامى والارامل في ضيقهم ، وصيانة الانسان نفسه بغير دنس من العالم .

اعتبار : كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين لها فقط . آيةٌ هذه ضروريٌّ تلاوتها قبل كل درسٍ دينيّ او سماع الارشاد الروحيّ الذي يلقيه الكهنة من اعلى المنابر وفي كراسي الاعتراف . ولكن « لا حياةَ لمن تنادي » .

نرى ، متأسّفين ، رجالاً وشبّاناً يدخلون المعابد دخولهم القهوات ويخرجون منها لدى القاء العظة ، وما احرى أن يقال : من كان من الله يسمع كلام الله . ونرى نساءً وبناتاً « يدخلن الكنائس ميّاسات كالغصن ، وهن اشبه بالطاووس في خيلائهنّ ، كأنهنّ داخلات الى مقصف او ملهى » .

افيكون بين جماعة هؤلاء المؤمنين احد مستعدّاً ليعمل بكلمة الله التي يسمعها من الكاهن او من قراءة الكتب المقدّسة ؟

الانجيل (يوحنا ١٦:٢٣-٣٠)

قال يسوع لتلاميذه : الحق الحق اقول لكم : ان كل ما تسألون الآب باسمي ، يعطيكُموه . الى الان لم تسالوا باسمي شيئاً . اسالوا تعطوا ، ليكون فرحكم كاملا . قد كلمتكم بهذا بامثال . ولكن تأتي ساعة لا اكلمكم فيها بامثال ، بل اخبركم عن الاب علانية . في ذلك اليوم تسالون باسمي : ولست اقول لكم اني اسال الاب من اجلكم ؛ فان الاب هو يحبكم ، لانكم احببتموني ، وآمنتم اني من الله خرجت . قد خرجت من الآب واتيت الى العالم : وايضاً اترك العالم وامضي الى الاب . فقال له تلاميذة : ها انك تتكلّم الان علانيه ، ولا تقول مثلًا ما . الان علمنا انك عالم بكل شيء ، ولست بمحتاج ان يسالك احد : بهذا نؤمن انك من الله خرجت .

اعتبار : « ان كلّ ما تسألون الآب باسمي يعطيكموه » . هذه هي مواعيد المسيح لرسله ولجميع المؤمنين قد انجزها وايّدها في المعجزات التي اتاها الرسل والقديسون باسمه المجيد ، والتي لا تقوى على صنعها قدرة العالم .

الطلب باسم يسوع هي كل صلاة مقرونة بالشروط اللازمة خصوصاً بايمان حيّ ؛ وان كان الله لا يجب دائماً صلاتنا فذلك يحدث لانه يعلم ان ما نسأله لا يوافق خلاصنا ، او انه يريد ان يمتحن ايماننا .

مثل الحيوانات

جدير بكل مسيحيّ متغافل عن الصلاة قبل وبعد الاكل حياءً من الناس ان يقف على ما قاله القائد الفرنسيّ مَرسو (Morceau) في ذلك . وقد كان معروفاً بتقواه ومخافته الله ، فلم يدع مجالاً للكسل في ممارسة واجباته الدينية ، او ان يأخذه الحياء من الناس فيصدّه عن المجاهرة باعتقاداته .

ومن عاداته الممدوحة انه كان لا يباشر الاكل او ينتهي منه الاّ مصليا وشاكراً ربه المحسن عليه بذلك الغذاء . فأثرت سيرته في رصفائه ، وحملتهم

على انتقاده والسخرية به. وتجاسر أحدهم يوماً ونبّه مَرسو راجيه ان ينبذ تلك العادة حبًّا لشرفه.

فاغتنم مرسو اذ ذاك الفرصة السانحة ليفهم رصفاءَه غلطهم الفظيع وسوء اعتقادهم، قائلاً: اني افضِّل ان اتناول طعامي مثل كل مسيحيّ. واما انتم فانكم احرار ان تأكلوا كالحيوانات غيرِ شاكرين.

فقيل له:

— اكتفِ بالقليل من الصلاة الباطنية.

قال:

— اني مسيحيّ قلباً وقالباً. فهل اصبح القيام بالواجب من العيوب المذمومة؟

نِعمَ الجواب ونِعم الاقدام كثيرون يستحقون مثل هذا الجواب كي يعلموا ان الحياء من الناس يستعبد النفس الحُرّة!!

فاعلية الصلاة

الصلاة قدرتها تحاكي قدرة القادر على كل شيء، وبناءً عليه اذكر، ايها القارئ، احتدام غضب الرب على الشعب الاسرائيليّ الجاحد اسمه وعابد العجل الذهبيّ، وصلاة موسى مستعطفاً رحمته: «وقال الرب لموسى قد رأيت هؤلاء الشعب فاذا هم قساة الرقاب، والآن دعني يضطرم غضبي عليهم، فافنيهم واجعلك انت امَّة عظيمة. فتضرّعَ موسى الى الرب الهه وقال: لِمَ يضطرم غضبك على شعبك...؟ فعدّى الرب عن المساءَة التي قال انه يحلُّها بشعبه».

صلّى يشوع بن نون وبقوّة صلاته أوقف الشمس عن مسيرها؛ وايليا النبي انزل ناراً من السماء على كهنة بعل بصلاته، والتمس مطراً واخصب الارض القاحلة؛ بيما داود النبي نال الغفران عن خطاياه، وسليمان الحكيم الحكمة، وأستير ومَردَكايُ انقذا امتهما من حكم الموت ومن غضب هامان

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء